

زائرة الليل

جاءت تتهادى على مهل
تتوارى خلف عباءة الليل
كأن الظل يتحاشى ظلّه
تخطو بحذر
كأن الشوق يخشى شوقه
ويخاف الحب أن يواجه حبه

ارتجف قلبي
وتسارعت دقاته
لا يدري ماذا يفعل
فذاك يوم لم يكن قد أعدّ اليوم له
وان عاش العمر
يغفو ويصحو
وحلم اللقاء يُداعب حلمه

قلتُ حين استعاد القلب جرأته
واستعاد اللسان طلاقته
عانقيني
دعي القمر يفعل سحره
وليل الشوق يصنع حلمه
دعي الحب يعيش كما شئنا له
ويرشف حتى الثمالة كأسه
دعي العشق المُعذب يأخذ حقه

لا تخافي

هناك خلف الهضابِ
بين النجوم عبر السحابِ
رأيتُ الهاً رحيماً يرثبُ عبدهُ
راضياً والسعادةُ تعلو وجهه
فان ارتكبنا بعض الخطايا
ومسنا طيفاً جُنونِ
يكون الذنبُ، يا حبيبةَ العمر، ذنبه

قالت

وقد هجرَ الصدرُ توبه
وراحَ النهْدُ يسابقُ عطره
وغرقت شفتاها في كؤوسِ الشهد
ترشفُ من ربحِ الثغرِ خمره
لم الخوفُ يا حبيبي
هذا هو القدرُ
وأنا اقبلُ راضيةً حُكمه

هذا هو الشوقُ
وأنا أروي بالشهد غليله
هذا هو العمرُ
وأنا أعيش، يا عمري، حلمه
فلم الخوفُ
وهل يُغيرُ الخوفُ قدراً
لا نملكُ صنعه

د. محمد ربيع

www.yazour.com